الوجود في الفلسفة اليونانية من العماء الى الله

م.د. ساهرة حسين فيصل

جامعة بغداد/ كلية الآداب – قسم الفلسفة

الملخص:

يمثل البحث الموسوم بـ(الوجود في الفلسفة اليونانية من العماء الى الله) دراسة حول مسألة الايجاد الاول ، فكل فلاسفة اليونان بحثوا في مشكلة الفلسفة الاولى : ما هو اصل الوجود؟ وكيف وجد ؟ وكلهم دون استثناء وجدوا ان المادة هي الاصل الاساسي او الوحيد للكون وغالبا ما اخذت المادة اسم العماء او اللاتعين او اللامحدود الا انها لم تكف نفسها بنفسها لتقنع العقل اليوناني مطلقا بانها اصل الكون او هو القوة الوحيدة التي اوجدت الكون بهذا النظام والحياة الامر الذي ادى به الى الشك بالنظر الفلسفي كله فتوقف عن التنظير الفلسفي وسلم للفلسفة المتدينة التي جاء بها افلوطين التي تقول: إنّ الله هو اصل الوجود وهو القوة الوحيدة التي ابدعته. اتبعنا المنهج التاريخي في دراسة هذه المشكلة لمتابعة تطورها في العقل اليوناني بكل مراحل الفلسفة اليونانية فقسمنا البحث على ثلاث مباحث هي:

المبحث الاول:ـالفكر الاسطوري والطبيعي قبل سقراط.

المبحث الثاني/ الفلسفة الانسانية والعلمية.

المبحث الثالث/ الفلسفة العملية.

وقد توصلنا في خاتمة بحثنا الى ان المشكلة الدينية او الالهية هي مشكلة الفلسفة اليونانية ذلك ان البحث في سر الوجود واصله في حد ذاته هو مشكلة الدين ,والله في الاديان هو اصل الوجود وهذا ما استقرت وسلمت له الفلسفة اليونانية.

المقدمة

نقدم في هذه الدراسة نظرة تاريخية عن تطور مشكلة البحث عن السبب الاول للوجود في الفلسفة اليونانية ، وهي محاولة لبيان اهمية المادة في العقلية اليونانية التي غابت عنها فكرة الابداع والخلق من عدم . والسبب في هذا الغياب انَّ الفيلسوف اليونانيّ توجه في تأمله الى الطبيعة المادية يستقرئ منها اصلها ومبدأها .وغالبا ما كانت المادة تهديه الى المادة فقال ان الماء هو اصل الوجود او الهواء او غير ذلك ، حتى استنفذ كل عناصر الوجود , ولم يقتنع بأصل نهائي واخير للكون في هذه الطبيعة ذلك ان هذا العقل كان وثابا للأعلى فاخذ في غالب الاحيان يبحث عن هذا الاصل بما هو مفارق للمادة فصعب عليه ادراكه لمحدودية العقل الانسانيّ : وقد قسمنا هذه الدراسة على ثلاثة مباحث:

المبحث الاول/ الفكر الاسطوريّ والطبيعي ـقبل سقراط:

١ – الفكر الاسطوري:

تعدُّ الاشعار الهوميرية اول مراحل الفكر الاسطوري فضلاً عن كونها البذرة الاولى لأكثر ما قيل في الفكر الفلسفي، سواء في الطبيعة او الاخلاق او المعرفة، فما يتعلق بالمبحث الطبيعي ابدت الاسطورة رايها في اصل الكون ،فالطبيعة حية مريدة والانهار تغضب ، والارض تتزوج، وتلد ومن اولادها اوقيانوس المصدر الاول للأشياء [١] والطبيعة هي ذاتها اصل الوجود منذ الازل، وليس الاله ولا موجود اخر، فالإلهة بهذه الاشعار غير خالقة ولا مبدعة للكون ولا معنية به وليس في قدرتها الا التلاعب ببعض جوانب الوجود فقط[٢]واذا كانت الطبيعة ازلية حية بنظر هوميروس فهي هكذا ايضا عند هزيود، إلا أنّ هذا يضع صورة لنظام الكون يعتمد فيها على ان الاصغر يخرج من الاكبر، فالجبال تخرج من الارض والانهار تخرج من الاوقيانوس[٣] والوجود لم يكن هكذا من الازل الا انه كان عبارة عن خليط غامض يسمى العماء او الاضطراب او الفوضى، فهذا اول الموجودات ظهورا [٤] وهذا الكلام ليس من خيال هزيود لكنه استوحى الالهة، فقالت له ان اول ما وجد من الاشياء عو الفراغ او الخلاء او كاوس او الهاوية الذي ستحل فيه الموجودات كلها، وبعده ظهرت الارض الخصبة، وهي الام المغذية ثم الحب [٥]. ومن الحب ظهر النور، وارتسمت السماء بعيدا عن قمم الجبال التي خرجت من الارض كما خرجت الانهار من الاوقيانوس اما الالهة فهي اخر المواليد وهي فوق قمم الاولمب لا تسبقها الا القوى الطبيعية المكلفة بتدبير بعض جوانبها وهكذا كان النشوء يمكن وضعه في جداول وانساب[٦] حتى يأتي يوم على هذا الوجود ويعود الى اصله من الاضطراب والعمى[٧] هذا رأي الاشعار الهوميرية في العمى، واصل الوجود ، ويعود العمى ليأخذ دوره في اصل الوجود من فكر الديانات السرية، فالنحلة الاورفية وهي احدى هذه الديانات التي تقول: إنّ أصل الوجود هو الزمان ومن الزمان نشأت الضرورة، وهي قانون القضاء والقدر الذي يسيطر على الكون، ويقيم اطرافه، ثم انجب الزمان الاثير والعماء والظلام، ثم شكل بيضة في الاثير ولما تفتحت خرج منها النور وقيل ان البيضة انشطرت نصفين، احدهما الارض ، والاخر السماء[٨].

٢ – الفكر الطبيعي:

شكل العماء اساسًا واضحًا في اصل الكون عند الشاعر الاسطوري، فقد صعب عليه ان يبحث عقليا في السبب الاول للوجود، ولشدة غموض هذا المبدأ قال الشاعر بالعماء او الاضطراب ليكون اصلا للكون ، لكن لما وصل الامر الى التفكير النظري الذي بدأته المدرسة الايونية مع **طاليس** :

لم يقتنع المفكر هنا بشيء اسمه العماء او الاضطراب , فبدا يبحث عن شيء ينتمي الى الطبيعة يكون اصلا لها , فقال طاليس ان الاوقيانوس) المحيط (هو اصل الوجود والمهم في الاوقيانوس او الماء هو العلية القائمة على الضرورة والكلية كشروط اساسية لها لذلك كانت الضرورة هي الدعامة الاساسية للوجود [٩]فكل شيء بنظر طاليس خاضع للضرورة [١٠]وتمثل الضرورة حكم الماء للعالم بوصفه مادة حية وهو سبب حركة الكون الدائرية صعودا وهبوطا وهو المادة الوحيدة التي تمثل كل مستويات الوجود بتحولها من حالة الى اخرى[١١] ويتخذ العماء مع **انكسيمندريس** شكلا اخر فاصل الوجود بالنسبة لهذا غير محدود شكلا وحجما[١٢]ويسميها الابيرون ويسوغ قوله بلا محدودية المبدأ هو لتبرير لامحدودية الاشياء [١٣]كما أن الابيرون مبدا الحركة والحياة والنماء , وحركته مركزية فرزت كل العناصر المتضادة في الكون [١٤]علما بان هذه الحركة لا تفرز عالما واحدا انما عدة عوالم، وفي ادوار لامتناهية، فكل عالم يتكون بانفصال موجوداته عن المادة الاولى بواسطة الحركة الطبيعية المركزية ثم تفسد لتعود الى اللامتناهي حسب دور عام وطبقا لقانون الزمان[١٥]لا احد يعرف ما هو الابيرون فهو يسميه مادة لكنها غير محدودة , وكانه يسترجع فكرة العماء، فيستعملها اصلا للوجود، ثم يأتي انكسيمندريس بمصطلح الضرورة او القانون الكلي فيرى انها تسيطر على الكون كله وهي التي تفسر كيف ان الوجود لم يبدأ ولم ينتهِ .[١٦] إنّ العماء يخيم على مسالة تفسير الوجود بعقول الفلاسفة وعليه تغيب الغاية سواء على المستوى الوجودي او على المستوى الانساني فكما ان الطبيعة انتجت الوجود كذلك انتجت الإنسان، فهذا اصله سمكة انحسر عنها الماء فتكيفت مع الواقع الجديد بان تحولت زعانفها الى اعضاء تتحرك بها[١٧] فإذا مات فلا ثواب ولا عقاب؛ لأنه من الطبيعة وسيعود اليها.

ويأتي بعد انكسيمندريس فيلسوف اخر هو **انكسيمنس** ويتخذ من اللامحدود ايضا اصلا للوجود , فيقول : ان اصل الوجود لابد ان يكون لامحدود لكن لامحدود من جهة الكم لا من جهة الكيف , وهذا الاصل الاول هو الهواء ,فبقوة الهواء يتكون كل شيء[١٨]؛ لأنه مادة حية متحركة حركة ذاتية طبيعية دائمية دورية لانهائية ، وانه لو كان ساكنا لما كان هناك تغير ما , ولا اي تعدد في الوجود ، و هذه الحركة الدورية تتمثل في قدرته على التكاثف والتخلخل.[١٩] وبعد انكسيمنس ياتي **هيرقليطس** , وهذا يماشي التيار الطبيعي في القول بان هذا العالم لم يخلقه اله ولا بشر انما هو نار حية تستعر بمقدار , وتنطفئ بمقدار[٢٠] انه يخلط ولأول مرة مع هذه المادية في اصل الكون شيئا لا ماديا، ذلك انه لا يقصد بالنار عنصرا ماديا انما بصفتها تعبيرا عن الصراع، او اللوغوس، او العقل، او القانون الحي والتغير المستمر الذي يمثل مبدا الوجود الاول فالتغير والحركة الدائمة الموجودة في الكون تعبر عن حياته[٢١] وهذا القول بالعقل يمثل اندثارا بسيطا

للعماء الذي قال به الفلاسفة اصلا للكون اللامحدود ايضا يقل استعماله ذلك ان الاشياء في هذا العالم محدودة وتؤلف عالما واحدا، ينشأ من النار، ويعود اليها وهكذا بالتعاقب[٢٢]ويختفي العماء اكثر عندما يقول هيرقيطس ان هذه النار الهية وان هناك غاية في الوجود وهي(النار) غاية كل شيء وهي تظهر في نهاية الشوط ,كالخصيم تحكم الاشياء وتدينها [٢٣] كما ان كل شيء يخضع لهذه النار الالهية العادلة ذات الطابع الكلي العادل العاقل ,ومنها يستمد كل شيء قانونه .[٢٤]

انتقل هيرقلطس مع هذه النار من القانون المادي الاعمى الى مستوى القانون العاقل ، ولان تكلم عن وجود غاية في الكون نجده يعطي رايا في الاخلاق ,ونجد له بعض الشذرات الواضحة في هذا الموضوع لاسيما في كتاب فجر الفلسفة اليونانية للاهواني . ينضم لهذه الانتقالة من العماء الى العقل فيلسوف اخر هو **فيثاغورس** اذ اهتم بالعلم الرياضي ,وهو العلم الذي نقلهم الى صفة العدد، فالعدد برايهم الصفة الوحيدة التي تعبر عن الوجود ,وبها ينسجم الكون كله [٢٥] وهو الذي يتحكم بالأشياء جميعا لا الهواء ,ولا الماء ,ولا النار ,كما انه مختلف عن المادة رغم ارتباطه بها. [٢٦] رغم هذه الانتقالة الا ان هيرقليطس وكذلك فيثاغورس وقعا في اسر المادة، فلم يستطيعا التعبير عن مبدا الوجود الا باسم المادة او العماء او اللامحدود ,لعدم معرفتهم بعملية صفة الخلق، ولا الابداع، فالواحد اصل الوجود ,والاشياء لا تأتي من الواحد عن طريق الخلق انما عن طريق الانشطار، ان العدد ينشطر الى محدود ولامحدود، او فردي وزوجي دون ان يقدم تفسيرا لهذا الانشطار، او كيف يرتبط المحدود باللامحدود. [٢٧]اي مازال هناك شيء من العماء يمازج مبدا الوجود.

إنَّ ابتعاد التفكير الفلسفي عن الميل المادي الصرف اثمر نوعا من الانتقال الى ما بعد الطبيعة بالتفكير عند الفلاسفة الايليين ، فاكسانوفان واحد منهم انتقل مباشرة الى الخلط بين مفهوم الاله ومفهوم العالم, فقال ان الله والعالم حقيقة واحدة، وان الله حلّ بالكون فجعله ثابتاً، لا يتغير، ولا يفسد، ولا يتحول، ولا يفنى [٢٨] ان الله في هذه الفلسفة حل بالكون ,لكنه ليس المبدع انما الكون موجود, هكذا منذ الازل على الرغم أن اكسانوفان ينظر الى الاله نظرة مقدسة ,فهو ارفع الموجودات السماوية والارضية وغير شبيه بشيء كله سمع وكله بصر يحرك الكل بقوة عقله.[٢٩]برغم القدسية التي ينظر بها اكسانوفان للإله الا انه لايعده خالقا ولا مبدعا انما محرك فقط.واذا كان اكسانوفان يرى ان الوجود ازلي ,وهو والاله واحد فان **بارمنيدس** يجعل الاولوية للوجود على الفكر ,فالوجود برايه موجود ,واللاوجود غير موجود ,والفكر قائم على الوجود ولولا الوجود لما وجد الفكر[٣٠] في هذا الكلام عودة للتفكير المادي، فالفيلسوف يعطي الاولوية للوجود في الوجود ولا شيء غيره.

تصطلح بعض كتب تواريخ الفلسفة اليونانية على المدارس الفلسفية التالية للمدرسة الايلية بـ " **العودة الى العلم الطبيعي**" ويبدو ان السبب في هذه التسمية هو ان الفلاسفة هنا يعطون للمادة وقانونها الالي اساسا قويا في البحث عن اصل الوجود، فلا اله، ولا قانون، ولا صفة رياضية، واول من يبدأ هذه المدرسة هو **انبادوقليس**، فيقول ان اصل الوجود هو اربعة عناصر غير مخلوقة ولا فاسدة ، انها جواهر اولية موجودة بالفعل ، تختلف عن بعضها البعض كما وكيفا ،لا تأتلف مع بعضها لتكوين عناصر جديدة فليست هناك من عناصر غيرها، انها العناصر الاولية لكل ما هو موجودة بالكون[٣١] ولا يوجد معها شيء الا حركتها التلقائية الدائرية المتعاقبة المستمرة التي تعود الى اوزان هذه العناصر واشكالها ,حيث يلتقي الشبيه بالشبيه ,فتتكون الموجودات على اختلافها [٣٢] فليس هناك من محرك خارجي ولا فوقي ,فالحركة الاولى بنظر انبادوقليس تعود الى المصادفة والاتفاق ,او بالخضوع الى الضرورة العمياء دون ان تكون هنا كغاية من هذه الحركة مثل نزوع الاشياء نحو الكمال، انما وفقا للقانون المادي الاعمى[٣٣] وعندما تتلاقى المتشابهات، فتتكون الموجودات يكون الدور دور محبة لكنها سوف تفنى ,فيكون الدور دور كراهية [٣٤] وكل ما يدور في الوجود لا بضرورة الغاية انما بضرورة القانون الاعمى، سواء الموجودات الانسانية او الحيوانية او الظواهر الجوية ,فكل شيء يخضع لضرورة الصدفة ,وهذه قوة تفوق الادراك العقلي للانسان، الامر الذي اوقع انبادوقليس في دائرة النقد الارسطي.[٣٥] لأنه جعل الكون كله بعهدة القانون الاعمى.

فيلسوف اخر يتعمق اكثر في الجانب المادي بحت انه **ديمقريطس** . وهو مقدما يسوغ وجود الحركة بوجود اللاوجود بوصفه خلاء[٣٦] يساعد الذرات على الحركة فيه وهذه الذرات تتميز بعضها من بعض بالشكل والحجم وهي التي صنعت العالم بقوانينها الالية [٣٧] علما أن هذه الذرات لم تكن في القدم منفصلة عن بعضها انما كانت خليطا ,ثم انفصلت عن بعضها بشكل حتمي ضروري بحركة اولية عبارة عن صدمة آلية ,فانحدرت هذه الذرات في الخلاء او الفراغ ,فسببت بوقوعها على بعضها البعض وجود الموجودات.[٣٨] ولا يوجد غير الذرات والفراغ علل اخرى فالعالم وجود كلي محض وفعله آلي خالص ,وليس هناك خطة الهية ,ولا غاية, ولا غرض من ايجاد الكون ,انما وجد كنتيجة طبيعية حتمية ضرورية [٣٩]وبهذا فان ديمقريطس يحوز على الحصة الاكبر من النقد الارسطي لقوله ان الطبيعة محكومة بالضرورة لدرجة انه قال لامجال لعدم الضرورة.[٤٠]

سلم فلاسفة اليونان جميعا بمبدا العلية والدوام، إذ قالوا جميعا بعدم وجود شيء من لا شيء وبعدم تحوله الى لا شيء[٤١]وكما قال ديمقريطس : ان اصل الوجود خليط من الذرات كذلك يقول **انكساغوراس** فالأشياء اللا متناهية كانت في الاصل ذرات لامتناهية مختلطة في خليط ازلي وغير

متعين وهذا ما يعرف بنظرية امتزاج الكون ' فهذا الخليط يحمل كل شيء وعليه كان لا متناهي[٤٢]ان عدم التعين هذا هو العماء الا ان انكساغوراس لا يبقي على هذا العماء اصلا وحيدا للكون؛ لأنه استنكر ان تكون الحركة الاولى لهذه البذور وانفصالها عن الخليط الاول بسبب الصدفة او الضرورة المادية العمياء انما لابد ان تكون هناك علة اخرى مفارقة للمادة ,وهذه العلة هي العقل ، فالعقل هو علة الحركة الانفصالية الاولى وعلة حركة الكون الدائرية[٤٣] وهذه العلة هي التي خلصت المادة من ذلك العماء واللاتعين وهي التي بثت النظام في ذلك العالم اجمع [٤٤] ان العماء في فلسفة انكساغوراس يشغل مكان واسعا ,فلولاه لم يكن هناك وجود ولما استطاع العقل ان يحرك شيئا لان العقل هنا علة محركة فقط. ذلك انه علة بداية الحركة الانفصالية الاولى فقط ,وليست خالقة ولا مبدعة، وفعل العقل لا يستمر في الوجود بشكل مستمر انما يقف بعد ان يحرك العالم ,ويتركه يمضي على قانونه دون عناية ولا متابعة [٤٥] ان هذه السلبية التي وصف بها انكساغوراس هذا العقل ,فالعقل سيقف ,والمادة العمياء هي التي تبقى تعمل في الوجود ،جعلته يحوز على نقد ارسطو لانه جعل من العقل علة ابتداء فقط, ثم عطله عن العمل فلا اهمية له بعد ذلك وكانه اصبح الة خارج الالة ، وعندما يحتاج انكساغوراس الى علة لتفسير امر مبهم لا يقول بالعقل انما يعود الى الصدفة او الضرورة ليعلل بها تلك الامور.[٤٦] ان الفلاسفة الطبيعة جميعا قبل سقراط لم يستغن احد منهم عن المادة ذات القانون الاعمى ويعطيها الاولوية في ايجاد الكون حتى من قال منهم بالعقل او اللوغوس او القانون الكلي علة الى جانب المادة.

المبحث الثاني/الفلسفة الانسانية والعلمية:

١. السوفسطائيون وسقراط:

إن هذا القلق الفكري حول اصل الوجود ,والوقوف على المادة العمياء وقوانينها الالية افرزت عدم الاهتمام بالطبيعة عند السوفسطائيين وسقراط فانتقل البحث من الوجود الطبيعي الى الوجود الانساني بمنهج واقعي حسي، اذ رأى السوفسطائيون ان اصل الوجود قد يعود للغيب عندها لا يمكن معرفته؛ لأنّ الادراك الحسي بنظرهم الوسيلة الوحيدة للمعرفة ،كما ان دراسة الوجود الطبيعي برايهم امر غير مجدي فهذه الدراسة لا تغير من مسيرة الطبيعة ,فالقونين الطبيعية ثابتة لتتغير وعليه فالاولى بالدراسة هو منفعة الانسان في هذه الحياة لان الانسان هو مقياس الامور جميعا .[٤٧]

أما سقراط؛ فقال هو الاخر بعدم جدوى دراسة الطبيعة لاقتناعه بوجود تناقض بين الطبيعيين، فلم يطل النظر في العلم الرياضي ولا الطبيعي ,وتوجه الى دراسة النفس لتقويم الاخلاق[٤٨]حتى كانت هذه مهمته طيلة دربه الفلسفي ولم يقترب من دراسة الامور الطبيعية الا في نهاية عمره وكان ذلك بنوع من الورع الديني، محاولا تفسير الوجود تفسيرا غائيا باعتبار أن العناية الالهية وضعت كل

شيء وكل جزء من اجزاء هذا العالم ،بما فيه الانسان ,بمكانه الخاص ,لتحقيق غاية الهية معينة [٤٩]فمسالة ان العالم يسير وفقا لقانون الضرورة المادية العمياء او ان العماء اصل الوجود امر لا يتقبله عقل الفيلسوف المؤمن ، وعليه ننتقل الى فلسفة افلاطون، ولن نطيل النظر مع فلسفة سقراط لعدم وجود فرق بين الفلسفتين.

٢. افلاطون:

ابدى اكثر الفلاسفة رأيهم في اصل الوجود، فمنهم من قال بالعماء اصلا للوجود، ومنهم من قال بالمادة ذات القانون الاعمى هي اصل الوجود ولو تقاس هذه الآراء بمقياس رجال الدين لكان اكثر الفلاسفة ملحدين كونهم سلبوا العالم غايته ,وفسروا نشأته نشأة آلية بحتة [٥٠] فليس هناك برايهم خلق ولا خالق انما كان الامر كله بحركة وآلية المادة . ويبدو ان افلاطون انتبه على هذا الامر أي لا يمكن ان تكون المادة وحدها اصل الوجود، صح من الضروري ان يكون هناك سبب لكل ما يحدث " فكل ما يحدث بالضرورة عن سبب، اذ يستحيل ان يحدث شيء لا عن سبب [٥١] " لكن ليست الطبيعة هي الاصل الوحيد للوجود ومن هنا بدا يعالج مسالة الوجود بطريقة اخرى ، فافترض ان مبدا الوجود الحقيقي لا ينتمي لهذا العالم، ولا يتأثر به بفعل ولا انفعال فكما ان هناك عالم متغير حسي متحول لابد ان يكون في قبالته عالم اخر متمايز عنه مفارق له وهو الاصل الحق ، انه عالم المثل ، اما عن علاقة عالم الحس بعالم المثل فهي علاقة تشبه ومحاكاة.[٥٢] من اهم صفات عالم المثل هو الخير والعقل والموضوعية ، فالمثل حقائق لها وجود موضوعي في عالمها ,اذ يوجد مثال لكل شيء في هذا العالم ,سواء الافعال او العلاقات او الموجودات ، فالمثل هي التي تعطي كل شيء اهميته وقيمته الوجودية والمعرفية والاخلاقية) الغائية(، فالمثل وبالذات مثال الخير هو قانون العالم ،والشرط الاول والاخير والضروري لكل شيء الذي لا يحتاج الى شرط آخر لوجوده.[٥٣]

على الرغم من انتباه افلاطون الى مصدر الوجود الحقيقي الا انه لم يستطع الاستغناء عن المادة كأساس قوي للوجود الحسي ، فالمادة مزية هذا العالم عن عالم المثل ,ذلك ان عالم الحس لابد ان يكون محسوس وحادث والمادة هي اساس الحس والحدوث، وقد صنع هذا العالم من عناصر اولية يدعوها افلاطون بالوعاء او حاضنة الصيرورة والعالم لا ينبثق من هذه المادة انبثاقا آليا[٥٤] لعدم امتلاك المادة القدرة على الابداع ,كما ان هذه الحاضنة او المادة الاولية رخوة ،غير متعينة، غامضة لا تدرك في ذاتها انما بالاستدلال ، وكل ما يعقل عنها انها موضوع تغير، ومحل لحدوث الصور، أما عن حركتها الاولى التي كانت سبب الوجود؛ فهي حركة اتفاقية فاتحدت الذرات المتشابهات بالشكل والفت العناصر الاولية الاربعة، وبقيت على هذا الوضع مضطربة غير

قادرة على ايجاد أي شيء حتى جاء الصانع وعين لها شكلا وحركة .[٥٥] فلو كانت هذه المادة موجودة لوحدها لما كان هناك شيء موجود، ذلك انها لا تملك القدرة على تطوير حركتها، وبقيت عماء حتى جاء الصانع وحركها وفقا لضرورة عالمية عاقلة عن طريق النفس التي انزلها من عالم المثل هذا العالم ليكون حيا متحركا عاقلا.[٥٦] إن حاجة افلاطون للمادة لتفسير اصل الوجود اوقعته في النقد الارسطي كالفلاسفة الذين سبقوه ،اذ رأى ارسطو ان افلاطون رغم قوله بوجود مثال الخير او الصانع لكنه كان مع الماديين على خط سواء ذلك انه جعل روح العلم خارج العالم، ولم يذكر افلاطون كيف يتحرك عالم الحس وهو يحاكي الثابت الساكن المفارق له بكل التفصيلات [٥٧]اصبح كل فلاسفة اليونان الذين عرفهم ارسطو بنظره مخطئين في تفسير اصل الوجود، او كانوا جميعا ماديين لانهم لم يستغنوا عن المادة ذات القانون الاعمى في مقالاتهم ويأتي الآن دوره، لبيان ماهو اصل الوجود.

٣. ارسطو:

انتقد ارسطو كل فلاسفة اليونان في بحثهم عن العلة الاولى للوجود ,سواء من قال بالمادة او من قال بالروح اصلا للكون ,اذ وجد هذا الفيلسوف ان البحث في العلة الاولى يجب ان يكون بشكل اخر، كما ان هؤلاء الفلاسفة بتحليلاتهم تلك جعلوا الكون قائما على نوع من الاضطرار، وهذا الاضطرار هو ما يرفضه ارسطو رفضا باتا اذ يقول : اما انا فاني ارفض هذه الضرورة ومن المحال ان يكون الامر على ما هو عليه. [٥٨] بمعنى ان الكون لا يمكن ان يكون آليا اضطراريا، ولابد من وجود فسحة لتسويغ الحركة والافعال وكل شيء . لكي يبعد ارسطو عن هذا الاضطرار يبحث من جديد وبأسلوب مختلف عن العلة غير الذي بحث فيه سابقيه ، ووجد ان العلة لا يمكن ان تكون على طرفي نقيض ,بمعنى انها لا يمكن ان تكون من المادة فقط ,او من الروح فقط انما تتصارع لتكوين الوجود اربعة علل هي المادية والغائية والصورية والمحركة فقط وقد اختصرها ارسطو فقط هما المادية والصورية (الغاية)، وهاتان العلتان متضايفتان لا يفترقان في الوجود ابدا انما فقط في الفكر والمادة ليست هي الاساس بل الغاية هي الاساس وهي التي تبرر الحركة ،اما المادة فهي مجرد استعداد وقوة صرفة على التعين باي صورة كانت ([٥٩]) ، وهذا يعني ان ارسطو لم يستغن ايضا عن المادة في تفسيره للوجود رغم انتقاده للاسبقين الا انه لم يعد ان المادة عدما صرفا ولا عماء بحتا انما هي امكان وقوة صرفة تتخلق بالشوق الحادث بها الى استكمال غايتها ولو كانت عدما لما امكن لها ان تتخلق ([٦٠]) وهي فضلا عن قدرتها على التخلق تملك القدرة على مقاومة الصورة ومعارضتها من اتمام كمالها فإما تكون وإما لا تكون فاذا انساقت للصورة كان الموجود كاملا ,واذا قاومتها كان الموجود مشوها.([٦١]) وهذا يعني ان المادة تمثل نصف الوجود في

فلسفة ارسطو فلولاها لما كان هناك شيء موجود؛ لأنها اداة الوجود والواقع، أما النصف الاخر؛ فهو الغاية، وهذه اعظم شيء في الوجود انها المبدأ الذي يشد الوجود باسره للتحرك، لأنها مركز النزوع الابدي([٦٢]) وهذه الغاية براي ارسطو فعلا محضا وصورة او عقلا خالصا يسميها بالمحرك الذي لا يتحرك انه قوة وفاعلية محضة، وهو لا يتحرك، لأنه بلا غاية ولا ميل ولا هيولى، فالهيولى هي اداة الحركة وعليه كان المحرك الذي لا يتحرك فاعلية مطلقة وكمال مطلق.([٦٣])

مازالت مسالة البحث في اصل الوجود لم ترتق الى مفهوم الخلق والابداع فالعقل اليوناني لازال يحتاج الى المادة في رؤيته لبداية الوجود وعلى الرغم من انتقاد ارسطو لكل من سبقه من الفلاسفة في هذا الموضوع الا انه لم يستغني عن المادة فجعل لها وجودا حقيقيا موضوعيا ولم يعدها عدم ,بل اعدها وجود يشتاق للكمال طبيعيا . كما ان العقل اليوناني على الرغم من حاجته الى الاله عند البحث في اصل الوجود الا انه لم يرتقِ بالإله الى الموجود الخالق المبدع ، حتى في قمة التفكير الفلسفي، مع افلاطون وارسطو، فهو اما صانع لمادة موجودة ازليا او محرك لها لا غير .

المبحث الثالث/ الفلسفة العملية :

١. ابيقورس

توصل الفكر الفلسفي مع افلاطون وارسطو الى الموجود المفارق والاعلى في وجوده على كل شيء موجود، وقد سماه افلاطون بمثال الخير او الصانع ،اما ارسطو ,فقد سماه بالمحرك الذي لا يتحرك, وكلا الفيلسوفين بدآ نوعا واضحا من التفكير الالهي ,فكلاهما وصف مبدا الوجود الاول بما يوصف به الاله في الديانات السماوية، بمعنى ان مفهوم الفليسوف لمبدا الوجود بدا يتطور ,فبعد ان كان العماء فقط هو اصل الوجود او المادة بقانونها الالي الاعمى فقط ,هي اصل الوجود، اصبح الآن هناك موجود مفارق يحرك الوجود او يصنعه فالفكر لم يسجن نفسه داخل المادة وينظر لبداية النشوء من اطار المادة فقط ،والمفروض ان الفكر يمضي في تطوره لكن غالبا ما نسمع ان الفترة الفلسفية التي تلت ارسطو بانها فترة تراخ وتراجع وهذا ما نحاول معرفته عند البحث في هذه الفترة.

يبدو أن هذه الفترة سميت بهذا الاسم؛ لأنها تراجعت عن التفكير الالهي عند البحث في اصل الوجود فرجعت الى مفهوم المادة تستقرئ منه بداية الوجود، فهذا ابيقورس، مثلا، الغى من بحثه في هذا الموضوع كل موجود مفارق وبنظرة فلسفية وجد ان هذا الكون لم يخلقه اله، وليس هناك في هذا العالم ككل ولا في أي جزء من اجزائه ولا تاريخ البشرية يرجعنا الى ان الاله هو العلة

الاولى للوجود او التي تشرف عليه او تعتني به او تحركه [٦٤] وكذلك ليس هو الماء ولا الهواء ولا النار ولا المثال ,انما اصل الوجود هو علتان فقط هما الذرات والفراغ [٦٥] وليس هناك محرك ساكن يحرك هذه الذرات انما ثقلها الطبيعي هو الذي يحركها في خط مستقيم، من اعلى الى اسفل، فضلا عن قابلية الذرات على الانحراف تلقائيا عن مسارها الطبيعي ,لتتلاقى مع بعضها البعض، فتتكون الموجودات بتغيرها وتتعددها.[٦٦] ولم يكن هذا الانحراف او تلك الحركة بفضل خطة سابقة كما يتصور البعض ,انما كان الامر بفضل طبيعة الذرات الخاصة، فقد اصطدمت مع بعضها منذ الازل على الف نحو ونحو مجربة كل الامتزاجات الممكنة ,فكونت هذا العالم الفاني بكل تنسيقاته القائمة [٦٧] دون ان يكون هذا الاصطدام او الحركة لغرض معين او لغاية معينة، انما كان بفعل الصدفة والآلية الميكانيكية البحتة [٦٨] وكل شيء يخضع لهذا النوع من الوجود حتى الاله نفسه يتكون آليا من تلك الذرات الا انها ذرات الطف وارق من ذرات الموجودات الاخرى والالهة شبيهة بالإنسان، تفعل كل ما يفعله الانسان من افعال جيدة وغير جيدة .[٦٩] هذه هي العودة للفكر الطبيعي ,فالفكر عاد بالأصل الوجودي للطبيعة وجردها من الاله أي أن الفكر عاد للتفكير في المادة بعد وثبته الى ما هو مفارق، وكان الامل ان يتطور في معرفته ومسيرته نحو المفارق.

٢. الرواقيين:

إنَّ القول بالأصل المادي للوجود ينتقل من ابيقورس الى الرواقيين بشيء من التفصيلات، فالمادة عادت مع ابيقورس اقوى مما كانت عليه مع ارسطو. ان زينون مؤسس المدرسة الرواقية ينتقد كل من قال بالثنائية الفلسفية ويرى ان كل شيء في هذا العالم بما فيه النفس عبارة عن مادة فالعالم واحد مجسم بلا خلاء [٧٠] وهو يسوغ وحدة العالم المادية بعدم قدرة العقل على الوقوف على وجود اصل مغاير للمادة؛ لأنه اصلا لو كان هناك اصل واحد ومغاير للمادة ,لما كان هناك فعل ولا انفعال بالكون ولا اثر ولا تأثير [٧١] ، ويقترح الرواقيون ان النار هي الاصل المادي للكون، وهذه النار لها مبدآن الاول منفعل والاخر فعال ،اما الفعال فهو العقل او زيوس او القانون الكلي واما المنفعل فهو المادة التي لا صورة لها[٧٢] ومن هنا تعود فكرة العماء ، ذلك ان القول بأصل مادي لا صورة له يعني ان هذا الاصل اعمى حتى وان كان منفعلا لا فعالا المهم انه لولاه لما كان هناك وجود.

إنَّ العنصر الفاعل والمنفعل بمنزلة مادة ونفس حار يتحد بتلك المادة ويتوتر ويبقي على اجزائها متماسكة ,وهذا التوتر هو الذي يبقي العالم واحدا بكل ما فيه من تغير, ومن هذه النار يتكون كل شيء ,ثم يعود بعد فناء الدور الى تلك النار لتحتضنه مرة اخرى في نفسها.[٧٣] ان هذا التوتر الذي يمسك الكون وينظمه ليس هو بالموجود الاعلى ,انما هو سلسلة الاسباب والنتائج

المرتبطة بنظام عاقل لا يمكن اختراقه ولا الخروج عليه، فكل شيء مقدر أن يكون كذا وفقا للطبيعة والعقل [٧٤] ويصطلح الرواقيون لفظة العقل على هذا التوتر، او لفظة الله، فكأنما حل الله في الكون فجعله واحدا الهيا فلا فرق بين الطبيعة وبين الله فانك عندما تلفظ لفظة الله فانك تعني بها الطبيعة وعندما تلفظ الطبيعة تعني بها الاله، [٧٥] إن الفلسفة اليونانية تكاد تستنفذ كل قواها الفكرية ,ولم تتمكن من الاستغناء عن المادة حتى عند من قالت بمشاركة العقل او الاله او القانون العاقل للمادة في ايجاد الكون. إنّ هذا الاسر داخل حدود المادة جعلته كئيبا رافضا كل انواع التفلسف، وهذه الفترة قادها الشكاك.

٣. الشكاك:

إنَّ هؤلاء المفكرين شككوا بكل ما قاله الفلاسفة وبكل امكاناتهم المعرفية ، فكل النظريات سببت قلقا لدى العقل اليوناني فانطوى تحت شعار لا ادري فعمل المفكرون على اتباع القانون الطبيعي بلا تحفظ وصولا للسعادة [٧٦] وعزموا على الاستغناء عن التفكير بالمبدأ الاول للوجود، وعن كل اساليب المعرفة مكتفين بتلبية نداء الطبيعة واتباع العادة في تفسير الظواهر الطبيعية .[٧٧]وكما انتقدوا الشكاك مسالة البحث في السبب الاول للوجود ,كذلك انتقدوا فكرة البحث في الاصل الغيبي للوجود ولم يحملوا قط على احد كما حملوا على الرواقيين في قولهم بوحدة الوجود فجعلوا من الاله متغير مجسم يخضع للإحساس وهذا لا يجوز.[٧٨] يبدو ان العقل توقف عن البحث عن اجابة عن السؤال الذي وضعه طاليس : ما هو اصل الوجود؟ فكل الاجابات كانت غير مقنعة؛ لأنها كانت تدور بحدود المادة , في حين ان العقل يثب الى ما هو اعلى من المادة، وكأنه في هذه الحالة بدا يطلب العون ما هو يعلو على المادة في مسالة البحث عن اصل الوجود. وهذا ما يدفعنا لدراسة افلوطين.

٤. افلوطين:

اخذت المادة مساحة واسعة من العقل اليوناني في بحثه عن اصل الوجود ، بمعنى ان النزعة كانت مادية حتى حينما قال الفلاسفة بوجود عقل او روح في اصل الكون، ويبدو ان السبب في هذا النزوع المادي هو أن الغيب لم يطرق باب الفكر بعد، انما كان الفكر هو الذي يطرق باب الغيب ,ولم يستطع اختراقه الا بمساعدة الغيب، وهذا الامر سيحصل مع افلوطين ذلك أن افلوطين عاصر الفكر الديني المنزل ,فنظر الى الفلسفة اليونانية نظرة نقد ديني في بحثها عن الاصل الاول، ذلك ان الغيب مع افلوطين ,طرق باب الفكر الانساني فنقل صورة من الغيب الى الواقع، واول ما نقله هو التوحيد او القول بالخالق الواحد المبدع فقد جاء افلوطين بنظرية الفيض ,وبهذه

النظرية تصبح المادة عدم محض وان الوجود كله عبارة عن فيض عن الخالق الاول والمستوى الذي لا يصل اليه الفيض هو عدم وجود وهو المادة ، وبهذا يتطور مفهوم المبدأ الاول للوجود عند افلوطين الى مستوى الربوبية ,بسبب نزول الدين السماوي ,فالواحد هو الاول بالربوبية وبالقوة وبالاستقلال الحر وهو الاوفر سببية ، بدونه لا يوجد شيء على الاطلاق انه المبدع بإطلاق وبإرادة حرة تمت لا عن طريق المصادفة انما عن طريق الغاية والكمال.[٧٩]

إنّ افلوطين خرج بمساعدة الغيب من تلك المشكلة التي وقع بها الفلاسفة الاسبقين . فقد اتضح بمعونة الدين المرسل ان الكون انبثق عن الاله انبثاقا طبيعيا ,وبحكم الضرورة العاقلة شيئا فشيئا.[٨٠] واول شيء انبثق عن الاله هو العقل الكلي، ثم يبدأ هذا العقل بتأمل الاول، لينبثق من هذا التأمل مولود جديد، هو النفس الكلية التي ستلد كل ما هو تحتها من موجودات، كواكب، ونباتات، وحيوانات، وبشر، وهي التي تبث الحركة والحياة في هذه الموجودات .[٨١]

وصل العقل الانساني مع افلوطين الى ان الخلق تم بحول الله وقدرته، لا بمساعدة المادة العمياء غير المتعينة وغير المصورة، هنا مع افلوطين لا توجد مادة انما هنا خلق وابداع، وبهذا ينتقل مفهوم الخلق من "العماء الى الله "وهذا هو عنوان بحثنا .

الخاتمة:

بعد الاطلاع التاريخي الفلسفي على محاور الموضوع الذي اسميناه بـ " الوجود في الفلسفة اليوناني من العماء الى الله" وجدنا ان هذه الفلسفة في حد ذاتها فلسفة دينية ذلك ان البحث عن سر الوجود واصله هو بحث ديني في اصله، فحقيقة الدين هو البحث عن سر الوجود وكيفية التعامل معه. ومن ناحية اخرى هناك ما يثبت ان هذه الفلسفة دينية هو ان الفلاسفة الذين قالوا بالعماء هو اصل الوجود لم يتكلموا عن ثواب وعقاب واستبعدوا الخوض في المسألة الاخلاقية لان قولهم بالأصل الاعمى يجعل الانسان مجبرا وهذا ما لا تقر به الاخلاق على عكس الفلاسفة الذين قالوا بالأصل العاقل للوجود فهؤلاء قالوا بالثواب والعقاب والمسؤولية والجزاء.

إنّ العقل الانساني ارتقى وتطور في النظر الى مبدا الوجود حتى انتقل من مسالة انبثاق الوجود من المادة انبثاقا آليا الى مشاركة القانون الكلي او الصانع او المحرك لهذه المادة لعدم قدرتها على ايجاد الكون بمفردها، ولم يرتق الى مسالة الخلق والابداع الالهي الا مع الفلسفة الدينية عند افلوطين، والنتيجة المهمة التي توصلنا لها في هذا البحث هو ان الدين هو الذي اجاب عن التساؤل في مشكلة البحث عن اصل الوجود لا الفلسفة كعمل فكري انساني على الرغم من انها وافقت الدين فيما توصل اليه واقتنعت به.

الهوامش:

١. كرم، يوسف تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت،ص 3بدون تاريخ.كذا عتمان، أحمد : الشعر الأغريقي :سلسلة عالم المعرفة، عدد77 ،1984 م.ص 19

٢. الآلوسي، حسام محي الدين: الفلسفة اليونانية قبل ارسطو، ساعدت جامعة بغداد على طبعه،1990 م . ص30

٣. لآلوسي، حسام محي الدين: الفلسفة اليونانية قبل ارسطو، ساعدت جامعة بغداد على طبعه،1990 م . ص35

٤. أفلاطون المأدبة، ترجمة وليم الميري، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ ص 178إمام، إمام فتاح مدخل الى الميتافيزيقا مع ترجمة الكتب الثمانية مع ميتافيزيقا ارسطو) طبعة منقحة ومزيدة (أشراف داليا محمد إبراهيم مطبعة نهضة مصر، ط3، 2007م ص269

٥. كرم، يوسف تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت،ص 3بدون تاريخ.كذا عتمان، أحمد : الشعر الأغريقي :سلسلة عالم المعرفة، عدد77 ،1984 م.ص 19

٦. جديدي، محمد : الفلسفة الأغريقية، مطابع الدار العربية، بيروت، ط1،2009 مص .66

٧. أبو ريان، محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي، ج1، دار الجامعات المصرية، ط5،1992 م ص .46

٨. الأهواني، احمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2009 م ص.28

٩. كرم، يوسف تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت، ص.12كذا آل ياسين، جعفر: فلاسفة يونانيون(العصر الأول) ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الإرشاد،1971 م ص28

١٠. بدوي، عبد الرحمن : ربيع الفكر اليوناني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط5، دار القلم، بيروت،1979 م . ص.92

١١. كرم، يوسف تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت، ص13أبو ريان، محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي، ج1، دار الجامعات المصرية، ط5،1992 م ص 59–58، ماكليش، جون : العدد، ترجمة :خضير الأحمد، موفق دعبول، عطية عاشور سلسلة عالم المعرفة،1990 م ص. 109

١٢. بدوي، د الرحمن : ربع الفكر اليوناني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط5، دار ال قلم، بيروت،1979 م ص97،أمين،احمد وزكي نجيب محمود : قصة الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والنشر،1949 م ص24

١٣. الأهواني، احمد فؤاد : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، الهيئة المصرية العامة نللكتاب،2009 م ص60،لآلوسي، حسام محي الدين: الفلسفة اليونانية قبل ارسطو، ساعدت جامعة بغداد على طبعه،1990 م . ص50

١٤. متي، كريم :الفلسفة اليونانية، مطبعة الإرشاد، بغداد،1971 م ص.35

١٥. قرني، غزة: الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، جامعة الكويت،1993 ص27،الأهواني، احمد فؤاد : فجر الفلسفة اليونانية سقراطص57

١٦. كرم، يوسف تاريخ الفلسفة اليونانية، ص15،النشار، علي سامي : ديمقريطس في العالم الإسلامي، بدون معلومات ص.279

١٧. أمين، احمد وزكي نجيب محمود : قصة الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والنشر،1949 م ص 25،

١٨. آل ياسين، جعفر : فلاسفة يونانيون) العصر الأول (ص.31

١٩. أبو ريان، محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي، ج 1ص.62

٢٠. الأهواني، احمد فؤاد : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ص. 104 – 103

٢١. متي، كريم :الفلسفة اليونانية، ص.44

٢٢. المصدر السابق نفسه ص48

٢٣. الأهواني، احمد فؤاد : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ص. 104آل ياسين، جعفر : فلاسفة يونانيون(العصر الأول) ص.51

٢٤. سدجويك: المجمل في تاريخ الأخلاق، ترجمة توفيق الطويل وعبد الحميد حمدي، دار نشر الثقافة، ج1، ط1، 1949م ص.86

٢٥. أمين، احمد وزكي نجيب محمود : قصة الفلسفة اليونانية، ص.33

٢٦. أبو ريان، محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي، ج 1–75. إمام، إمام فتاح : مدخل الى الميتافيزيقا مع ترجمة الكتب الثمانية مع ميتافيزيقا ارسطو) طبعة منقحة ومزيدة (أشراف داليا محمد إبراهيم مطبعة نهضة مصر، ط3،2007 م ص.97

٢٧. الخطيب، محمد :الفكر الأغريقي، منشورات دار علاء الدين، مكتبة الإسكندرية، دمشق، ط1،1999 م.ص 101 102

٢٨. أمين، احمد وزكي نجيب محمود : قصة الفلسفة اليونانية ص 42كرم، يوسف تاريخ الفلسفة اليونانية ص.27

٢٩. كرم ، يوسف تاريخ الفلسفة اليونانية، ص28الفاتح , قريب الله: فلسفة وحدة الوجود , الدار المصرية اللبنانية , ط 1 1997 ,ص.21

٣٠. كرم، يوسف تاريخ الفلسفة اليونانية ص.29

٣١. آل ياسين، جعفر : فلاسفة يونانيون) العصر الأول (ص80، أبو ريان، محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي، ج1ص .100

٣٢. أبو ريان، محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي، ج 1ص.107

٣٣. الأهواني، احمد فؤاد : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ص.189نفادي، السيد :الضرورة والاحتمال بين الفلسفة والعلم، دار التنوير،2009 م .ص.21

٣٤. الأهواني، احمد فؤاد : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ص.183

٣٥. أرسطو: علم الطبيعة , ترجمه عن الإغريقية إلى الفرنسية بارتلمي سانتهلير , نقله إلى العربية , أحمد لطفي السيد ,الهيئة المصرية العامة للكتاب2008 , م ص191–190

٣٦. كرم، يوسف تاريخ الفلسفة اليونانية ،ص.39بدوي، عبد الرحمن : ربيع الفكر اليوناني ص.154

٣٧. متّي , كريم: الفلسفة اليونانية، ص . 108فرنر , شارل: الفلسفة اليونانية ص 47

٣٨. متّي , كريم: الفلسفة اليونانية ص73،بدوي، عبد الرحمن : ربيع الفكر اليوناني ص92،كرم، يوسف تاريخ الفلسفة اليونانيةص .47

٣٩. نفادي، السيد :الضرورة والاحتمال بين الفلسفة والعلم ص.23

٤٠. رسطو: علم الطبيعة , ترجمه عن الإغريقية إلى الفرنسية بارتلمي سانتهلير ص.136

٤١. غالب , مصطفى: أبقراط , منشورات دار الهلال 1987 , ص.76

٤٢. النشار , مصطفى: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي) السابقون على السوفسطائيين , (ج , 1دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع1998 , م. ص .257آل ياسين، جعفر : فلاسفة يونانيون) العصر الأول (ص93

٤٣. ارسطو : في السماء والآثار العلوية، ترجمة يحيى بن البطريق تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ط1،1961 م ص .42بدوي، عبد الرحمن : ربيع الفكر اليوناني، ص 158سانتلانا، ديفيد : المذاهب اليونانية في العالم الإسلامي، تحقيق محمد جلال شرق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1981 م .ص.48

٤٤. الأهواني، احمد فؤاد: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ص 194فرنر , شارل: الفلسفة اليونانية , ترجمة تيسير مشيخ الأرض , دار الأنوار , بيروت , ط. 1968 , 1ص51

٤٥. آل ياسين، جعفر : فلاسفة يونانيون) العصر الأول (ص96،غالب , مصطفى: أبقراط ص.82

٤٦. آل ياسين، جعفر : فلاسفة يونانيون) العصر الأول (ص96

٤٧. سانتلانا، ديفيد : المذاهب اليونانية في العالم الإسلامي، ص. 40فرنر , شارل: الفلسفة اليونانية ،ص**54**–53

٤٨. كرم، يوسف تاريخ الفلسفة اليونانية ص.51 –50

٤٩. محمد، علي عبد المعطي :قضايا الفلسفة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1983 م.ص.75

٥٠. أبو ريان، محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي، ج 1ص.218

٥١. أفلاطـون: طيماوس , ترجمة فؤاد جرجي بربارة , تحقيق البير ريفو , دمشق1968 , م. ص.207

٥٢. سعفان، حسن شحاته :الموجز في تاريخ الحضارة والثقافة، مطبعة دار التأليف،1959 م.ص .114

٥٣. جديدي، محمد : الفلسفة الأغريقية، ص.272

٥٤. أفلاطـون: طيماوس , ترجمة فؤاد جرجي بربارة , تحقيق البير ريفو , دمشق1968 , م. ص.207ص.288

٥٥. أفلاطـون: طيماوس , ص.273

٥٦. فخري , ماجد: تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس 585) ق.م (إلى أفلوطين570) م (وبروقلس485) م , (دار العلم للملايين , بيروت , لبنان , ط 1991 , 1ص89

٥٧. فرنر , شارل: الفلسفة اليونانية , ص 146–145الخطيب، محمد : الفكر الأغريقي ص161

٥٨. رسطو: علم الطبيعة ص. 146

٥٩. كرم، يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية، ص139 138، بدون تاريخ.الشريف، احمد إبراهيم : الحتم والحرية في القانون العلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1972 م ص .35بدوي، عبد الرحمن : ارسطو، وكالة المطبوعات، دار العلم، لبنان، ط2،1980 م ص .129

٦٠. الشريف، احمد إبراهيم : الحتم والحرية في القانون العلمي ص.100

٦١. بدوي، عبد الرحمن : ارسطو ص135

٦٢. ابن رشـد: تلخيص ما بعد الطبيعة , تحقيق عثمان أمين وشركاؤه ومطبعة مصطفى الحبابي , القاهرة1958 , **م .ص.124**

٦٣. بدوي، عبد الرحمن : ارسطو ص 176كرم، يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية، ص .136

٦٤. سدجويك: المجمل في تاريخ الأخلاق، ص.175

٦٥. بيويانسي، بيار: ابيقورس، تعريب بشارة صارجي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،1980 م ص.27

٦٦. إبراهيم، زكريا : مشكلة الحرية، مكتبة مصر، دار الطباعة الحديثة، ط. 2ص 50 49،كرم، يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ص.217

٦٧. فرنر , شارل: الفلسفة اليونانية ص.204

٦٨. جيجن، أولف : المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، ترجمة وتعليق عزة قرني، مطبعة الكيلاني، القاهرة، 1976م. ص.245

٦٩. الفاتح , قريب الله: فلسفة وحدة الوجود , ص.16

٧٠. عبد الغني، مصطفى لبيب:في فلسفة الطبيعة عند الرواقيين، دار الثقافة للنشر والتوزيع.بدون تاريخ.ص.20

٧١. ستيس، وولتر : تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1987م .ص.222

٧٢. فرنر , شارل: الفلسفة اليونانية ص217،متّي , كريم: الفلسفة اليونانية،ص.276

٧٣. أمين، احمد وزكي نجيب محمود : قصة الفلسفة اليونانية ص.301
٧٤. متّي , كريم: الفلسفة اليونانية، ص.268
٧٥. نادر، البير نصري: الفلسفة العامة أو الميتافيزيقا، مكتبة الأنجلو المصرية .بدون تاريخ.ص.185
٧٦. أبو ريان، محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي، ج 2ص.298\299
٧٧. أبو ريان، محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي، ج 2ص.311\312
٧٨. أبو ريان، محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي، ج 2ص.301\302
٧٩. افلوطين : تاسوعات افلوطين، نقله الى العربية عن الأصل اليوناني، فريد الجبر، مراجعة جيرار صباحي، سميع دغيم، مكتبة لبنان، ط1،1997 م . ص.682\686
٨٠. أمين، احمد وزكي نجيب محمود : قصة الفلسفة اليونانية ص.32
٨١. [٨١]افلوطين : تاسوعات افلوطين، ص....687، كرم، يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ص.292

Presence in Greek philosophy

From blindness to God

M.Dr. Watchful Hussein Faisal

University of Baghdad / Faculty of Arts - Department of Philosophy

Abstract:

Our research entitled(Existence in the Greek philosophy of blindness to God) is study about the first problem of philosophy and about the importance of matter in this philosophy, all Greek philosophers discussed this problem : What is the origin of existence and how it had been found? All of them, without exception, found(believed) that the matter is the first and alon origin of the universe and they often name it(matter) with blindness or unclear or unlimited, but this matter was not enough itself to convince Greek mind as the origin of the universe or is the only force that created the universe with the system and the life0all that led the greek mind to doubt with whole philosophy,so that it was(philosophical thinking)stopped for speculation and contented of religious philosophy that was brought by Plotinus, which says that God is the only force that created the universe. we followed the historical method in the study of problem to follow its development in the Greek mind in all its stages ،and we divided the Search into three sections are:

First Search: the myth and natural thinking before Socrates.

The second Search: the humanitarian and scientific philosophy.

The third Search: the practical philosophy.